مقالة بحثية

مجلة جامعة الملكة أروى
Queen Arwa University Journal
QAUSRJ

تطور المواقف السياسية للحكومات الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى

د. عبدالله منصور حبيش [1]

[1] أستاذ العلاقات الدولية المساعد، قسم الاقتصاد والعلوم السياسية، كلية التجارة والاقتصاد، جامعة الحديدة

2025

الملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة تطور السياسات والمواقف الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب معركة طوفان الأقصى التي اندلعت في الـ7 من أكتوبر2023م نتيجة للظلم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني على مدى 75 عام من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، واستمرار الكيان الصهيوني في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني في كل فلسطين، وانتهاك المسجد الأقصى، والتوسع في الاستيطان اليهودي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، فقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها أن السياسة الغربية تجاه القضية الفلسطينية هي سياسة ثابته لم تتغير بل على العكس أظهرت أنها بعيدة كل البعد عن معايير الأخلاق وحقوق الإنسان وعن مبادئ العدالة والإنصاف في التعاطي مع القضية الفلسطينية عامةً ومع الإبادة الجماعية التي تمارسها الآلة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني بعد طوفان الأقصى خاصةً، باستثناء بعض الدول الغربية التي انتهجت سياسات منصفة تجاه القضية الفلسطينية كإسبانيا والنرويج وغيرها من الدول الغربية، وأوضحت الدراسة أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن على وجه الخصوص ظل عاجز عن اصدار قرار بإيقاف الحرب على غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية بسبب الفيتو الأمريكي رغم المناشدات العالمية، كما اثبتت الدراسة

الكلمات المفتاحية:

الحكومات الغربية، طوفان الأقصى، الكيان الصهيوني (إسرائيل)

بيانات البحث:

الناشر	جامعة الملكة أروى
DOI	10.58963/qausrj.v29i29.320
P-ISSN	2226-5759
E-ISSN	2959-3050
تاريخ الاستقبال	01/ يونيو/ 2025
تاريخ القبول	30/ يونيو / 2025
تاريخ النشر	31/ يوليو / 2025
الحقوق الفكرية ©	(CC BY 4.0)
لغة نشر المقال	اللغة العربية

طريقة الاقتباس:

Habish, A. M. (2025). The Evolution of Western Governments' Political Positions on the Palestinian Issue Following the Al-Aqsa Flood. *Queen Arwa University Journal*, *29*(29), 15. https://doi.org/10.58963/qausrj.v29i29.320

جهة الاتصال الرئيسية:

اسم الباحث: د. عبدالله منصور حبيش

تلفون: +967777908008

بريد النشر: amfh1978@gmail.com

الجهات / المؤسسات:

انتماء الباحث: جامعة الحديدة

جهة التمويل: لا يوجد.

مجال البحث / الاختصاص:

العلوم السياسية.

رمز الاستجابة السريعة:

امسح الكود لزيارة موقع المجلة

Scan QR code to visit this journal on your mobile device.

جامعة الملكة أروى

Queen Arwa University Journal Vol. (29) No. 29 (2025)

Translation:

The Evolution of Western Governments' Political Positions Toward the Palestinian Cause Following Operation Al-Aqsa Flood

Dr. Abdullah Mansour Habeish [1]

[1] Assistant Professor of International Relations, Department of Economics and Political Science, Faculty of Commerce and Economics, Hodeidah University

2025

Abstract:

The current study aimed to explore the evolution of Western policies and positions regarding the Palestinian issue in the aftermath of the Al-Aqsa Flood battle, which erupted on October 7, 2023, in response to the longstanding injustice endured by the Palestinian people over the course of 75 years of Zionist occupation of Palestine. This occupation has been marked by persistent violations of Palestinian rights throughout the entirety of Palestine, the desecration of the Al-Aqsa Mosque, and the expansion of Jewish settlements. The researcher adopted a descriptive-analytical methodology. The findings of the study revealed several significant conclusions, the most important of which is that Western policy towards the Palestinian issue has remained largely unchanged. In fact, it has become evident that such policies are increasingly detached from ethical principles, human rights, and the foundational values of justice and fairness in addressing the Palestinian cause in general, and the genocide perpetrated by the Zionist apparatus against the Palestinian people following the Al-Aqsa Flood in particular. Additionally, the study highlighted that certain Western nations, such as Spain and Norway, have adopted more equitable policies concerning the Palestinian issue. Moreover, the study underscored the inability of the United Nations, particularly the Security Council, to pass a resolution to halt the war in Gaza and facilitate the delivery of humanitarian aid, primarily due to the American veto, despite widespread international appeals. The study ultimately affirmed that a just and enduring peace in Palestine and the broader region can only be realized through the establishment of a fully sovereign Palestinian state.

Keywords:

Western governments, Operation Al-Aqsa Flood, the Zionist entity (Israel)

المقدمة

لقد انتهجت الحكومات الغربية لا سيما الأمريكية والبريطانية منذ نشأة الكيان الإسرائيلي المغتصب للأراضي الفلسطينية ومقدساتها بشكل علني في العام 1948م سياسة خارجية وفرت للكيان الصهيوني الدعم والحماية، وهندسة لها الترتيبات والتوازنات الجيوسياسية الكفيلة ليس فقط بالحفاظ على أمنها القومي، وإنما أيضا لضمان التفوق من حيث ميزان القوى، وكذا التوسع على حساب دول الجوار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، لتصبح بذلك القضية الفلسطينية أطول قضية في تاريخ العالم الحديث. فمنذ ذلك الحين والكيان الصهيوني يستخدم كل السياسات والأساليب الاستعمارية في توسيع نطاقه في جُل الأراضي الفلسطينية حتى أوشك على التهامها بشكل كامل، كل ذلك والشعب الفلسطيني يعاني ويتألم من الاستمرار في مصادرة الحقوق الأساسية، ومن سياسات الفصل العنصري لا سيما في قطاع غزة الذي يعاني حصاراً خانقاً ومستمراً منذ ما يقارب عقدين من الزمن ليتحوَّل إلى أكبر سجن مفتوح في العالم.

ونتيجةً لازدواجية سياسات الحكومات الغربية لأسباب سياسية واقتصادية ودبلوماسية خاصة بها، أستمر الكيان الصهيوني في الممارسات والانتهاكات البشعة ضد القضية الفلسطينية والفلسطينيين ومقدساتهم، ورفضاً لتلك الممارسات وللحلول الأمنية الإسرائيلية الأمريكية جاءت عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023م، الذي نفذتها حركة المقاومة الفلسطينية حماس والفصائل الأخرى؛ لتشكل نقله نوعية في تاريخ المقاومة الفلسطينية، وهزة قوية ليس فقط للآلة العسكرية الإسرائيلية، بل كذلك للآلة الدعائية الاستخبارية والإعلامية، بذلك أظهر الطوفان مواقف وسياسات الحكومات الغربية وتباياتها، حيث سارعت تلك العواصم - كما هو متوقّع - إلى إدانة هجوم المقاومة الفلسطينية، وجرى تصوير الحدث بصفة منحازة بوضوح لرواية الاحتلال الإسرائيلي، مع استبعاد خلفيّاته وسياقاته، وإغفال وجهته العسكرية التي استهدفت قواعد الاحتلال وثكناته أساساً، واحتاج عدد من تلك الحكومات الكثير من الوقت ليعيد النظر في مواقفه، ليجعلها أكثر اتزان.

لذا تستمد هذه الدراسة أهميتها في تسليطها الضوء على السياسات والمواقف الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى، وذلك من خلال تحليل تطور السياسات والمواقف التي انتهجتها بعض الدول الغربية الكبرى خلال فترة الحرب على غزة، وبحث دورها في تقديم المساعدات الإنسانية للقضية الفلسطينية، ومعرفة ما إذا كانت تلك السياسات تصب في

صالح إقامة دولة فلسطينية مستقلة كإسهام منها في تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تتحدد إشكالية الدراسة في تحديد سياسات ومواقف الدول الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى، لذا تنطلق إشكالية الدراسة من السؤال الرئيسي التالي: ما طبيعة سياسات ومواقف الحكومات الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى. ويتفرع عن السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الأسباب التي أدت لاندلاع عملية طوفان الأقصى؟
- -كيف تطورت مواقف وسياسات الحكومات الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب الطوفان؟
- - ما أثر معركة طوفان الأقصى على إقامة الدولة الفلسطينية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى:

- تسليط الضوء على الأسباب التي أدت لانطلاق معركة طوفان الأقصى.
- الكشف عن طبيعة المواقف السياسية التي انتهجتها الحكومات الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى.
- معرفة مدى إمكانية قيام دولة فلسطينية فعلية، أم أن هناك وجهات نظر اخرى أحدثها الطوفان ستنتهجها الحكومات الغربية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فمن خلاله سيتم إلقاء الضوء على مختلف جوانب الظاهرة محل الدراسة، وذلك من أجل دراسة ووصف تطورات المواقف الغربية تجاه القضية الفلسطينية وتحليل وتفسير تلك المواقف، من خلال تحليل الخطابات والتصريحات والمواقف والقرارات والوقوف عليها من باب الأهمية.

أداة الدراسة

تعتمد الدراسة على الوثائق والقرارات والبيانات والتقارير والدوريات والمقالات والتصاريح والعديد من الوسائل المتاحة لاستقاء المعلومات لا سيما الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

تقسيم الدراسة

قسمت الدراسة على النحو التالي:

- أولاً: أسباب طوفان الأقصى وتداعياتها.
- ثانياً: تطور المواقف السياسية الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى.
- ثالثاً: أثر المواقف الغربية على القضية الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية.

أولاً: أسباب طوفان الأقصى وتداعياتها

لقد استمرت مطالبات الحركة الصهيونية للغرب منذ القرن الـ17م بالموافقة على ايجاد وطن قومي لليهود، لتتوج تلك المطالبات بعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال" السويسرية سنة 1897 م برئاسة زعيم الحركة الصهيونية "ثيودور هرتزل"، وقد حدد فيه البرنامج الصهيوني لإقامة وطنهم القومي على أرض فلسطين تضمن ذلك الدول الكبرى (أبوعامر & المدلل, 2013)، وتم بدأ تنفيذ المخطط الصهيوني الغربي منذ ذلك الحين، لذلك لم يكن النزاع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني المحتل حديث الساعة فقد بدأ النزاع الفعلي بعد عقد المؤتمر سالف الذكر، وبشكل أبرز بعد بتصريح "كامبل بانرمان" سنة 1907م، الذي تضمن ضرورة خلق كيان صهيوني وسط العالم العربي لضرب السيادة العربية، من خلاله عملت الحكومة البريطانية وحلفاؤها على استجلاب اليهود الصهاينة من أوروبا والعالم ومنحتهم ما لا تملك بعد أن صاغت معاهدة سايكس بيكو المشؤمة في 1916م لتجزئة الدولة الإسلامية حينها، وجاء بعد ذلك "وعد بلفور" الذي أطلقه وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور في 1917م، تلاه عقد مؤتمر "سان ريمو" في 1920م الذي أجاز لبريطانيا حق التدخل في التشريع والإدارة الفلسطينية، وضمان تنفيذ إنشاء وطن قومي لليهود، وكان ذلك سبباً في معاناة الشعب الفلسطيني طوال عقود من كافة أشكال القهر والظلم، ومصادرة الحقوق الأساسية، وممارسة سياسات الفصل العنصري، واستمر الكيان الصهيوني في تنفيذ مخططاته التوسعية القائمة على حسم الصراع من خلال فرض السيادة على القدس ومقدساتها (أحمد, 2002).

وقد أصدر مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة العديد من القرارات على مدى 75 عام أكدت فيها على ضرورة قيام دولة فلسطينية على أرض فلسطين لكن الكيان الصهيوني كان يضرب بهذه القرارات عرض الحائط، ورغم عدم تجاوب الكيان الصهيوني مع القرارات الأممية إلا أن الفلسطينيين خاضوا تجربة سلام مع ذلك الكيان، ابتداءً بمؤتمر مدريد المنعقد في العام 1991م وتلاه اتفاقية أوسلو الأولى للسلام عام 1993م، وأوسلو الثانية في العام 1995م، وقد حاولت كل حركات المقاومة الفلسطينية بما فيها حماس التعاطي مع مبادرات السلام سالفة الذكر، إلى درجة أن حركة

حماس غيرت كثير من خطابها الإعلامي لعل وعسى تنجح دعوات السلام التي تقدمت بها الأمم المتحدة أو بعض الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية، وكذا مبادرة السلام العربية في العام 2002م، إلا أن الكيان الصهيوني لم يلتزم بها على الإطلاق بل توالت الانتهاكات والجرائم والبؤر الاستيطانية ونهب الأرض وما في باطنها وتدنيس المقدسات والتهجير والتعذيب.. الخ حتى ضاقت الأرض بما رحبت على الفلسطينيين.

وذلك ما دفع الشعب الفلسطيني في البدء بالعمل النضالي الفلسطيني المنظم ضد المحتل الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية ليمر بمراحل عدة، كان أبرزها ثورة عز الدين القسام المسلحة في العام 1935م وثورة 1936م، فكان رد فعل الانتداب البريطاني هو الإعلان عن قرار تقسيم فلسطين، واندلعت مواجهات وانتفاضات عربية فلسطينية عده عقب إعلان دولة الكيان الصهيوني في العام 1948م منها حرب 1948م بين إسرائيل ووحدات جيش الإنقاذ العربي انتهت بنكبة العرب، وانتفاضة القدس التي انطلقت شرارتها في العام 1987م، وانتفاضة الأقصى عام 2000م وحرب غزة 2008-2009م، لتأتي بعدها معركة طوفان الأقصى في الـ7 من اكتوبر 2023م. لذا فإن طوفان الأقصى ثمرة لجهود المقاومة الفلسطينية التي تَرسخ لديها اليقين بضرورة الصمود في وجه الكيان الصهيوني، انطلاقاً من القناعة بأن هذا الكيان العنصري المحتل لا يؤمن بالسلام بقدر إيمانه بالقوة الاستيطانية التوسعية التي لا تقف عند حدود سياسية محددة.

1. أسباب عملية طوفان الأقصى

عانى الشعب الفلسطيني الكثير من الاضطهادات ومصادرة الحقوق والحريات من قبل الكيان الصهيوني المحتل، إلا أن قطاع غزة عاني حصاراً خانقاً مستمراً منذ ما يقارب عقدين من الزمن ليتحوَّل إلى أكبر سجن مفتوح في العالم، كما عانى القطاع من خمسة حروب مدمّرة؛ في كلٍّ منها كان (العدو الصهيوني) هو البادئ فيها، وحتّى عندما حاول الفلسطينيين في قطاع غزَّة الاحتجاج السلمي على أوضاعهم الصعبة، والمطالبة بحقّ العودة عبر ما عُرف بـ " مسيرات العودة"؛ لم يتوانَ الاحتلال الإسرائيلي في استخدام الآلة العسكرية لقتل وجرح الكثير من الفلسطينيين، ووفق حركة المقاومة الإسلامية حماس (حماس, 2024)، أنه منذ سنة 2000م، وحتى 7 أكتوبر 2023م قام الاحتلال الإسرائيلي في عموم الأراضي الفلسطينية بقتل 11,299 فلسطينياً وجرح 156,768 آخرين، أغلبيتهم الساحقة من المدنيين. بناءً على ذلك سنشير إلى أهم الأسباب التي دفعت نحو تنفيذ عملية طوفان الأقصى والمتمثلة في:

أ- تعثر إقامة الدولتين: بعد مرور 30 عامًا على اتفاقية "أوسلو" تبين أنها لم تخدم إلا المشروع الإسرائيلي الاحتلالي الاستيطاني بإيعاز وتواطئ أمريكي غربي ممنهج، وذلك من خلال الشروع في تنفيذ "مشروع الضم" الزاحف في الضفة الغربية، والذي تبناه "سموتريتش" القائم على الضم والتهجير مع استكمال تهويد القدس، وطرد سكان القدس، وحصار غزة، وسياسة الفصل العنصري، كل ذلك جعل من إقامة دولة فلسطينية أمر صعب (إبراهيم, 2021)، وهو ما حد من خيارات المقاومة لأنه لا يمكن إقامة دولة فلسطينية وتحقيق التقدم السياسي في مجال التسوية ما لم تبدأ اسرائيل بوقف الاستيطان، ولأن استمراره هو نقيض لعملية السلام، ونقيض للتسوية، ونقيض للوجود الوطني الفلسطيني خاصةً وانه منذ اوسلوا تضاعف الاستيطان وتضاعف عدد المستعمرين في فلسطين، ما جعل المقاومة تندفع صوب طوفان الأقصى.

ب- الانتهاكات المستمرة في المسجد الأقصى: تُمثل الانتهاكات المتكررة للقدس ومقدساتها من قبل الكيان الصهيوني من الأسباب الرئيسة لانطلاق معركة طوفان الأقصى، فقد أعلن القائد العام لكتائب القسام الشهيد "محمد الضيف"، (الإيرانية, 2023)، أن تلك العملية هي "رداً على عربدة الاحتلال في المسجد الأقصى، وسحل النساء في باحاته"، وتلك خطوات اتبعها الكيان الغاصب تمهيداً لمحو المقدسات الوطنية خاصة المسجد الأقصى لصالح ما يسمى "الهيكل الثالث"، كما أنها فضحت المخططات الصهيونية لفرض السيادة على القدس بمقدساتها, وبناء الهيكل المزعوم، وذلك أمر أثار قلق الفلسطينيين، وفرض عليهم خيار المواجهة.

جـ- التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني: إن التعاطي مع القضية الفلسطينية من منظور إنساني تحت مسمى السلام الاقتصادي من قبل إدارة الرئيس الأمريكي "بايدن" وإعطائه الأولوية لتعزيز علاقات التطبيع العربي الإسرائيلي كان من الأسباب التي دفعت حركة المقاومة حماس نحو الإقدام على معركة طوفان الأقصى لعرقلة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية، حيث لم تندلع تلك المعركة إلا نتاج لاقتراب تنفيذ المخططات والمشاريع في المنطقة كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن، ومشروع نيوم ومشروع السلام الإبراهيمي، والتي هدفت بشكل أساسي إلى إعادة رسم الخريطة في المنطقة بما يهيئ للكيان الصهيوني الانخراط في المنطقة والتربع على قمة الشرق الأوسط (المسعدي, 2020)، وتلك خطوات تطبيع أقدمت عليها بعض البلدان العربية هي مجحفة بحق الفلسطينيين والقضية الفلسطينية برمتها، وغير مبررة كونها تخدم الكيان الصهيوني كونه تطبيع دون مقابل، تطبيع قام على قاعدة ظالمة وهي: "السلام مقابل السلام"، بدلاً من الأرض مقابل السلام.

د- اتباع استراتيجية اغتيال قيادات المقاومة: توجهت حكومة اليمين المتطرف نحو حسم الصراع وذلك من خلال تنفيذ سياسة الاغتيال لقيادات المقاومة، والتضييق على الأسرى، واقتحام المدن الفلسطينية في الضفة كما حدث في أريحا ونابلس وجنين. إلى جانب التضييق على الفلسطينيين في الداخل المحتل (فلسطيني 48)، ودعم وتشجيع إرهاب المستوطنين في مدن فلسطينية عدة، وذلك يوحي أن الاغتيالات كانت ولا زالت أحد استراتيجيات الأمن القومي للدولة الصهيونية.

هـ- الاستمرار في التوسعة الاستيطانية: منذ انتكاسة 1967م واحتلال الكيان الصهيوني للأراضي العربية والفلسطينية، والمستوطنات اليهودية في ارتفاع مستمر على حساب الفلسطينيين (السياسات, 2023a)، وأنه يحاول بذلك النهج تنفيذ مخططه القاضي بطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية من خلال الاستمرار في أعمال العنف في الضفة والاقتحام للمخيمات والبلدات والمدن الفلسطينية المستمر والمتزامن مع عملية طوفان الأقصى، لم يكتفي بذلك فقد تجرأ على اقتحام الخط العازل في الأراضي السورية بعد سقوط نظام الأسد، وذلك أمر يؤكد دون أدنى شك أن ذلك الكيان لن يخفي أو يتراجع عن سياسة الاستيطان والتوسعة في ظل الهوان والخذلان العربي والعمالة من بعض البلدان العربية.

2. تداعيات عملية طوفان الأقصى

لا شك أن الإقدام على معركة طوفان الأقصى كانت نتائجه واسعة على كل الصُعد، وتلك النتائج متنبأ بها فهي نتيجة حتمية كون الشعب الفلسطيني يقبع تحت الاحتلال والحصار، وكذا الاستيطان ورفض حل الدولتين والتمييز العنصري، وعدم الالتفات لما يقوم به الكيان المحتل من انتهاكات وممارسات مخالفة للقوانين الدولية والقرارات الأممية المتعلقة بهذا الشأن، ناهيك عن الدعم غير المحدود للكيان الصهيوني من قبل أمريكا والدول الغربية، وبالتالي أين كانت النتائج، فيمكن التطرق إلى بعض التداعيات التي انتجها طوفان الأقصى وذلك على النحو الآتي:

أ- استعادة المشهد للقضية الفلسطينية: أعادت العملية قضية فلسطين إلى واجهة الأحداث، وذلك بعد سنوات من الجمود والإهمال، وحصرها في القضايا الأمنية، فردود الفعل الدولية والإقليمية للدول والمنظمات الدولية، انقسمت بين مؤيد ومعارض للعملية، خاصة مع تطور الأحداث على الأرض واتساع حرب الإبادة الجماعية اللاإنسانية وانتهاكاً للمواثيق الدولية والقانون الإنساني من قبل الكيان الصهيوني، كانت كفيل بتغيير المواقف الرسمية والشعبية في عدد واسع من دول العالم الداعية للسلام، وهذا ما دفع بالقضية الفلسطينية إلى قلب الصراعات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة حالياً، خاصة في ظل تولد قناعات دولية بضرورة حل الدولتين.

ب- عرقلة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية في المنطقة: لقد كان لطوفان الأقصى دور بارز في عرقلة مخططات ومشاريع أمريكية صهيونية كادت أن تمنح الكيان الصهيوني القوة السياسية والاقتصادية والمكانة في المنطقة، وذلك على حساب القضية الفلسطينية، ومن تلك المخططات والمشاريع مشروع الشرق الأوسط، وصفقة القرن ومشروع التطبيع مع البلدان العربية، التي كانت تتحرك بشكل متسارع وكادت أن تتم لا سيما مع المملكة العربية السعودية، حيث جاء الطوفان ليوقف ذلك، لأن الإقدام على التطبيع من أي دولة عربية وخاصة بعد الإبادة الجماعية في غزة والضفة من قبل الكيان الصهيوني يعني ايقاع تلك البلدان في حرج وصراع داخلي مع شعوبها (سليمان, 2024).

جـ. كسر هيبة الجيش الإسرائيلي وهيبة الاستخبارات: ألحقت معركة طوفان الأقصى هزيمة كبري بالجيش الإسرائيلي وكسر هيبته في المنطقة والعالم، فقد أكدت العملية على فشل استخباراتي وفشل عسكري كبير، حيث لم تتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلي بالهجوم الذي غير قواعد الاشتباك بين إسرائيل وفصائل المقاومة، وتحول الفصائل من حرب الرشقات الصاروخية المحسوبة، إلى الهجوم الميداني براً وبحراً وجواً، لقد كشفت العملية أيضاً عن أن قوة الردع الإسرائيلي باتت محل شك، فهناك انكشاف واسع للقوة، واحتاجت إسرائيل إلى قوة الردع الأمريكية لكي تستعيد توازنها النفسي، ولكي تعيد استجماع قوتها وهو ما حدث بالفعل من أول وهلة لانطلاقة الطوفان (شفيق, 2023).

د. اشتعال المواجهات في الجنوب اللبناني: منذ اليوم الأول لطوفان الأقصى وحزب الله يستهدف بصواريخه الشمال الاسرائيلي المحتل ما أدى إلى تهجير المستوطنين منها، وذلك دفع الكيان الصهيوني -وتزامناً مع إنهاء العمليات الكبرى في قطاع غزة- لدفع العديد من ألوية ووحدات الجيش لإعادة الأمن لتلك المستوطنات في الشمال، ومحاولة إبعاد حزب الله عن حدوده الشمالية، مستنداً إلى إعلان تطبيق القرار 1701 (2006م) الذي من شأنه أن يُفكِك الوجود العسكري للحزب جنوب لبنان، وإعادته إلى شمال نهر الليطاني.

لكنة وبالتزامن مع العملية وفي محاولة منه تحقيق أهدافة لاستعادة ثقة الداخل الاسرائيلي توجه نحو العمل الأمني العسكري لاستهداف قيادات الحزب بشكل واسع وغير مسبوق في محاولة اثبات قدرة الجيش الصهيوني على تحقيق أهدافة واستعادة الثقة، عَبْر تحقيق الأمن الداخلي الذي سينعكس

إيجاباً على وَضْع حكومة نتنياهو السياسي، خاصةً أن نجاحها في تحقيق هذه الأهداف من شأنه أن يساعد على الفصل بين جبهة غزة وجبهات المقاومة الأخرى، وهذا ما لا تريده المقاومة، وتؤكد عليه في خطابها السياسي؛ لأنها تعلم أن نجاح الكيان الصهيوني في تحقيق أي انتصارات إقليمية على حساب أذرع المقاومة الإقليمية، سيكون كفيلاً بإعادة الهيبة والردع لإسرائيل، ومن ثَم إعادتها بشكل أقوى لحسم الصراع، والذهاب نحو مشاريع التطبيع المؤجلة (جبر, 2024).

ثانياً: تطور المواقف السياسية الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى

أحدث العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، منذ أكثر من عام من انطلاق معركة طوفان الأقصى، اختراقا لافتا في المواقف الغربية على المستوى الدبلوماسي والسياسي لدى الحكومات. من هنا تنطلق أهمية رصد تطور السياسات لبعض الدول الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب الطوفان، هادفاً من ذلك معرفة الموقف الثابت لتلك القوى وتطوراته من مجمل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفضح حقيقة البُعد الإنساني لسياسات هذه الدول ومواقفها، من هذا المنطلق سنقوم بتحليل طبيعة سياسات ومواقف عدد من الدول الغربية وتباياتها، وذلك وفق التالي:

1. سياسات ومواقف الولايات المتحدة الأمريكية:

منذ قيام الكيان الصهيوني المغتصب في عام 1948م والولايات المتحدة الأمريكية تنتهج سياسات ومواقف منحازة له، وتعمل بشكل مُمنهج على أيجاد الشرعية لجرائمه تجاه الشعب الفلسطيني وفصائل المقاومة الفلسطينية من أجل المحافظة على وجوده الغير شرعي في فلسطين المحتلة، إما من خلال استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي ضد أي قرار يصدر عن ذلك الكيان، أو من خلال تقديم المزيد من المساعدات العسكرية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والاستخباراتية، والمعلوماتية، وينظر الأمريكان للفلسطينيين بأنهم غير قادرين على ممارسة حقهم في تقرير مصيرهم وذلك بسبب ما يشاع من تخلّفهم وجهلهم وممارستهم للإرهاب (Edward & Christopher, 1988).

لذا تستند واشنطن في مواقفها تلك تجاه الكيان الصهيوني لاعتبارات عدة من أهها أولاً: أنها حليف استراتيجي لإسرائيل وحامي لمصالحها في المنطقة، حيث استعملت قوة إسرائيل لسحق الحركات العربية التي كانت تهدد السيطرة الإمبريالية بالمنطقة أثناء الحرب الباردة، وثانياً: لانخراط اللوبي اليهودي الصهيوني في المؤسسات التشريعية ومراكز صنع القرار في أمريكا ما أثر على سياستها تجاه القضية الفلسطينية لصالح الكيان الصهيوني (الحريري, 2023)، وقد وصل حجم هذا التأثير إلى دفع "جون مريشايمر" إلى عنونة أحد كتبة "بأمريكا المختطفة" كدلالة واضحة عن تأثير اللوبي الصهيوني في الحسم الانتخابي (William, 1977)، ورسم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، والتأثير على قرارات ومواقف الإدارة الأمريكية ودفعها للانحياز لصالح إسرائيل كما هو حال الموقف الأمريكي تجاه عملية "طوفان الأقصى" (ميرشايمر & والت, 2006).

بناءً على ذلك جاء رد الفعل الأمريكي على عملية "طوفان الأقصى" منذ اللحظة الأولى منحازاً مع دولة الكيان المحتل بشكل كامل، ومن كل المؤسسات العليا في الدولة تقريبًا (House, 2023)، فقد اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن" موقفًا متشددًا من عملية "طوفان الأقصى"، (السياسات, b2023)، حيث أعربت عن إدانتها للعملية التي وصفتها "بالإرهابية"، وعن وقوفها التام مع إسرائيل، ودعم حقها في الدفاع الشرعي عن النفس، وذلك نهج دبلوماسي سعت أمريكا منه لطمأنة الكيان الصهيوني والتواصل المستمر معه، والانعقاد المتواصل للمؤتمرات الصحفية، تعبيراً عن دعم أمريكا المتواصل لإسرائيل. في مقابل التجاهل التام لجرائم الإبادة التي ترتكبها إسرائيل، والمعاناة الإنسانية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والضفة الغربية.

وواضح من تلك السياسة التي انتهجتها واشنطن مع بداية الطوفان أنها تهدف إلى تمكين " إسرائيل " من استعادة الردع، بعد أن اهتزت معادلة الردع الإسرائيلية الأمنية والعسكرية عقب عملية السابع من أكتوبر 2023م، والتي تعد سابقة في تاريخ المقاومة الفلسطينية، وسابقة أيضًا في تاريخ دولة الاحتلال من حيث حجم الخسائر التي مُنيت بها في يوم واحد، حيث حرصت واشنطن على رفد الكيان الصهيوني بأنواع مختلفة من الأسلحة التي تحتاجها في عمليتها ضد قطاع غزة (اليمنية, 2024)، ومنع أي قوة سياسية أو عسكرية من عرقلة العمليات الإسرائيلية في القطاع.

لقد عملت واشنطن، على تقويض أيّ جهد دولي يدعو إلى إرساء هدنة إنسانية، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى سكان قطاع غزة المحاصرين، مستخدمة حق النقض "الفيتو" في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ضد مشروعَي قرارين، الأول قدّمته روسيا، والثاني قدّمته البرازيل، بذريعة أنهما لا يشيران بوضوح إلى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها

(عابدين, 2023)، وفي مقابل ذلك قدمت واشنطن مشروع قرار في مجلس الأمن ينص على "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، ويطالب إيران بوقف تصدير الأسلحة إلى من تصفهم بـ "الميليشيات والجماعات الإرهابية التي تهدد السلام والأمن في المنطقة (يورونيوز, 2024)، ضف إلى ذلك التدخل في البحر الأحمر من خلال تشكيل "تحالف الازدهار"، في محاولة منهم ردع أنصار الله "الحوثيين" الذي يستهدفون الحركة الملاحية في البحر الأحمر المتجهة نحو إسرائيل من مضيق باب المندب كإجراء لدعم ومساندة القضية الفلسطينية، وهو ما ألحق الضرر بالتجارة الدولية وشكّل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة والأطراف الغربية وألحق الضرر بالكيان الصهيوني (عبدالعزيز, 2024).

نستدل مما سبق أن واشنطن على الصعيد السياسي انتهجت سياسة المماطلة والتسويف لتقويض أي جهد دولي لوقف الحرب في غزة مستخدمة حق النقض "الفيتو" تجاه محاولات مشاريع القرارات التي تقدم بها أعضاء مجلس الأمن والتي تدعو إلى وقف إطلاق النار وإنهاء القتال في غزة، فقد عرقلت واشنطن خمسة قرارات مختلفة تدعو إلى وقف إطلاق النار، كان آخرها مشروع القرار المقدم من أعضاء المجلس العشرة الصادر يوم الأربعاء الموافق 2024/11/20، والمتضمن وقف فوري غير مشروط ودائم لإطلاق النار يحترمه جميع الأطراف (المتحدة, 2023) ، كما منعت واشنطن قراراً يهدف إلى الاعتراف بفلسطين كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة.

لقد أدت تلك السياسات والمواقف الأمريكية المنحازة للكيان الصهيوني منذ اندلاع الطوفان إلى خروج مظاهرات من الداخل منددة بالسياسات والمواقف الأمريكية ومطالبة بوقف الإبادة الجماعية، (السياسات, 2023c)، وتم توجيه انتقادات واسعة من الداخل والخارج الأمريكي ووُصفت تلك السياسات والمواقف بـ "المتطرفة" نظرا لحجم الدعم السياسي والعسكري الهائل للكيان الصهيوني، وذلك ما أدى إلى بروز مظاهر لتراجع السياسات والمواقف الأمريكية تجاه ما يحدث من انتهاكات إنسانية وإبادة جماعية في غزة، وذلك وفق الآتي:

أ- الدفع نحو هدنة إنسانية: اتجهت واشنطن للضغط على إجراء هدنه مؤقته للحرب، تصل خلالها المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، ثم عملت على تمديد هذه الهدنة، بهدف إتاحة فرصة لإطلاق سراح المزيد من الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة، وقد ولدت الهدنة الإنسانية القدوم صوب إجراء اجتماع رؤساء أجهزة المخابرات الأمريكية والمصرية والإسرائيلية في الدوحة (Dan et al., 2023)، وتلتها عدة لقاءات لمناقشة إمكانية تكرار الهدنة وإيقاف الحرب إلا أن تلك التحركات والمناقشات لم تنتج شيء يذكر.

- تخفيف حدة الخطاب: تحول الخطاب الأمريكي من التماهي والسرد المطلق مع الموقف الإسرائيلي، إلى اتباع خطاب أقل حده من السابق فقد صرح الرئيس بايدن أن "استمرار الحرب يعطي حماس ما تريد ولا يجب فعل ذلك"، متهماً حماس أن هجومها على إسرائيل يعتبر هجوما إرهابيا، وأن ما تسعى إليه هو استمرار العنف والقتل (بي بي سي نيوز, 2023)، منتقداً ما وصفة بالقصف العشوائي الإسرائيلي لقطاع غزة داعياً نتنياهو لتغيير حكومته بإقصاء العناصر الأكثر تشدداً فيها، وتوضيح التزامها بحل الدولتين صيغةً وهدفاً لعملية السلام مع الفلسطينيين مستقبلاً (حرب, 2024).

ب- تراجع الحديث عن التهجير في عهد بايدن: بدرت العديد من التصريحات الأمريكية في عهد الرئيس بايدن بأن أمريكا لم تعد تتطرق لموضوع تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، حيث أصدرت تصريحات من قبل وزير خارجيتها الذي أكد فيها أن "واشنطن ترفض ذلك تماما، وترفض إعادة احتلال إسرائيل لغزة" (حسني, 2024)، وأبدى عدد من المسؤولين الأمريكيين رفضهم للتهجير القسري للمدنيين من غزة، وأشارت تقارير أمريكية إلى أن إدارة بايدن أبلغت إسرائيل بأنه يجب عليها العمل على تجنب المزيد من التهجير الكبير للمدنيين الفلسطينيين، وتجنب الهجوم على البنية التحتية كمحطات الكهرباء، والمياه، والمستشفيات في جنوب ووسط قطاع غزة (Aamer & Zeke, 2023)، إلا أن النهج الأمريكي ومع قدوم الرئيس دونالد ترمب للبيت الأبيض كان مغايرا لذلك وأظهر علانية لضرورة إخلاء غزة من الفلسطينيين ونقلهم لمصر والأردن، وأن الفلسطينيون لن يكون لهم حق العودة لغزة (عربي, 2025)، ما سبب ذلك ردود فعل عربية ودولية رافضة لتلك التصريحات، كون ذلك مخالف للقانون الدولي والإنساني ولكل الشرائع السماوية، وسيجر المنطقة إلى صراع دائم، رغم الخذلان العربي والإسلامي لما يحدث في فلسطين من إبادة جماعية من قبل الكيان الصهيوني المغتصب.

جـ- عقوبات وقرارات ضد المستوطنين في الضفة: فرضت واشنطن قيود على التأشيرات وعقوبات على مستوطنين ومنظمات صهيونية متطرفة كمنظمة "هاشومير يوش" نظراً لدعمها المستوطنين في الضفة الغربية ضد الفلسطينيين، وكذا حمايتها البؤر الاستيطانية للأفراد الذين فرضت عليهم واشنطن عقوبات بالفعل (سي.إن.إن, 2024).

يتبين من تلك السياسات والمواقف التي انتهجتها واشنطن عقب طوفان الأقصى، أنها لم تغير من سياستها تجاه القضية الفلسطينية ككل، وانما كانت سياسات متماهية مع الكيان الصهيوني، وبعيدة كل البعد عن معايير الأخلاق وحقوق الإنسان، وعن مبادئ العدالة والإنصاف في التعاطي مع الحرب الإسرائيلية على غزة، الأمر الذي يتجلى في معارضة أي قرار في مجلس الأمن بشأن وقف إطلاق النار أو إنهاء المعاناة الإنسانية في غزة، مقابل السكوت عن جرائم إسرائيل والتغطية عليها، وكذا اللجوء وبطريقة جائرة إلى تصنيف حركة المقاومة "حماس" كمنظمة إرهابية وإطلاق يد إسرائيل في القضاء عليها، والأكثر من ذلك أن إدارة بايدن الصهيونية لا زالت تتحدى العالم وتنتهك كافة الشرائع الدولية والانسانية وكذلك كافة القوانين والمواثيق والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالدفاع عن حقوق الانسان بمواقفها المستفزة والمخزية من الإبادة الجماعية الوحشية التي تشنها إسرائيل منذ أكثر من عام.

إن ما دفع الولايات المتحدة إلى التغير الجزئي في سياساتها ومواقفها من الحرب على غزة، هو نتاج للاستراتيجية الأمريكية في سياستها الخارجية التي ترى أن الصراع في الشرق الأوسط في الوقت الراهن أو الانشغال به لا يتوافق مع استراتيجيتها الخارجية، إذ ترغب في التوصل لحل سريع للأزمة، وذلك لأن تركيزها الاستراتيجي منصب في الأساس على منطقة شرق آسيا (الصعود الاقتصادي الصيني الذي باتت بكين تترجمه إلى قوة عسكرية يمثل خطراً على النفوذ الأمريكي في شرق آسيا). ضف إلى ذلك المظاهرات الواسعة في الداخل الأمريكي ووجود ضغط من قِبل بعض أعضاء الكونغرس الوازنين، والخلافات التي ظهرت داخل مؤسسات الدولة كل تلك المواقف وغيرها في الداخل الأمريكي ربما كانت هي السبب في التغير الجزئي للسياسات الأمريكية تجاه الحرب في غزة.

2. سياسات ومواقف الدول الأوروبية:

إن المتتبع للموقف الأوربي تاريخياً يظهر أن هناك تحول في سياسة الدول الأوربية تجاه القضية الفلسطينية، فقد تحولت من الإنكار الكامل للحقوق الفلسطينية في العام 1971م إلى الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين عام 1973م، بعدها تطور الموقف الأوروبي مع الاعتراف الصريح بحق الفلسطينيين تقرير المصير وذلك في إعلان البندقية 1980م، وبعد ما يقارب عشرين عام أعلن الاتحاد الأوربي التزامه بإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، وذلك في اجتماع المجلس الأوربي في برلين عام 1999م (أبو هجرس, 2023)، وجاء طوفان الأقصى ليظهر الخلاف في موقف الاتحاد منذ اليوم الأول للعدوان على غزة، على خلاف الموقف الأمريكي الذي كان موحدًا في بداية "طوفان الأقصى"، وظلت فيه الخلافات مكتومة بشكل أو بآخر لفترة، ففي أوروبا حين تتفق دول الاتحاد على إدانة "حماس "ووصمها" بالإرهابية" ورفض استمرار حكمها لقطاع غزة، فإنها تختلف في باقي المسائل التي تخص الحرب، فمثلاً على مستوى الاتحاد الأوربي كانت رئيسة الاتحاد "الألمانية"، (أورسولا فون دير لاين)، تؤكد أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد مثل هذه الهجمات (التي وصفتها بـالشنيعة)، وأنها "الإرهاب في أبشع صوره" (محمود, 2024).

في نفس السياق نجد أن منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي الإسباني (جوزيب بوريل) دعا في اليوم نفسة إلى الوقف الفوري لأعمال العنف المستمرة "، وأكد على أن "الإرهاب والعنف ليسا حلين للصراع "، مشيرًا إلى أن "لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها لكن يجب أن يتم ذلك وفقًا للقانون الدولي والقانون الإنساني، وبعض القرارات (الإسرائيلية) تتعارض مع القانون الدولي" (Dan et al., 2023)، وقد دعا الحكومات الغربية أن تتعامل مع نتنياهو كما تتعامل مع بوتين لأنه من غير المقبول ازدواجية المعايير (الجزيرة, 2024).

وعلى مستوى الدول الأوربية فقد انقسمت بين دول منحازة كلياً إلى إسرائيل في الحرب وأخرى معارضة لها بدرجات متفاوتة، وقد ظهر هذ الانقسام جلياً في 27 أكتوبر 2023م، في الجمعية العامة للأمم المتحدة، في التصويت على قرار يدعو إلى هدنة إنسانية فورية في قطاع غزة، في انحيازٍ مطلق إلى إسرائيل ومسايرة لموقف الولايات المتحدة الأميركية من الحرب، لذا سنسلط الضوء على السياسات والمواقف التي اتبعتها بعض الدول الأوروبية، وذلك وفق ما يلي:

أ- السياسات والمواقف البريطانية: لم يكن الموقف البريطاني منفصلاً عن الموقف الأمريكي، وإنما سار على النهج ذاته في دعم الكيان الصهيوني، وترديد رواياتها، بل واستخدام عبارات الإدانة والتأييد ذاتها، وقد اتفقت الحكومة والمعارضة مع اندلاع الطوفان على دعم الكيان المحتل دعما مطلقاً، مبررين ذلك بحقها المزعوم في الدفاع عن نفسها وضمان أمنها ومحاربة الإرهاب الذي يستهدفها، وجاء على لسان رئيس وزرائها التأكيد على التزام حكومة بلاده بوعدٍ أعطته لإسرائيل منذ ما يزيد عن قرن وبضع سنين، "وعد بلفور" المشؤوم (خليفة, 2023)، وهو التزام بحماية إسرائيل والدفاع عنها.

وإنسانياً سعت لندن إلى تمكين الكيان الصهيوني من كسب الوقت لمواصلة الإبادة الجماعية في غزة من خلال معارضة الوقف الفوري لإطلاق

النار وذلك بالتنسيق مع واشنطن ضد قرارات صادرة من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة التي تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة حتى لأسباب إنسانية، بحجة إن هذه القرارات " لا تدين الفظائع التي ارتكبتها حماس" (لوفات, 2024)، وظلت السياسة البريطانية "مزدوجة المعايير" قائمة على نفس النهج المتبع، وعند تعيين "ديفيد لامي" وزيراً للخارجية انتهج اسلوب آخر تجاه الحرب في غزة والضفة الغربية فقد صرح بإدانة لندن لأعمال العنف التي يمارسها المستوطنون اليهود في الضفة، واتجه نحو فرض عقوبات على مستوطنين إسرائيليين متطرفين وقد حذا بذلك حذو الولايات المتحدة التي فرضت عقوبات على مستوطنين يهود ومنظمات يهودية متطرفة (الأوسط, a2024)، وتلك سياسات على ما يبدو أنها بمثابة ذر الرماد على العيون.

ولا عجب في تلك المواقف والسياسات من دولة وعد بلفور التي كانت تاريخياً أهم معقل للحركة الصهيونية ومهداً للعقيدة الصهيونية بشقيها المسيحي واليهودي، وكانت المسؤول الأول عن جريمة إقامة الكيان الصهيوني حين سهلت الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومكنت المستوطنين اليهود من التمدد فيها على حساب الفلسطينيين والسيطرة على أراضيهم وممتلكاتهم. بناءًا على ذلك كانت السياسات والمواقف البريطانية تجاه القضية الفلسطينية وطوفان الأقصى منحازة ومتماشية مع الموقف الأمريكي في كثير من الجوانب كتقديم دعم مباشر للعمليات العسكرية الصهيونية في غزة، والمشاركة بالقطع الحربية البحرية في المهمة الأطلسية شرق البحر الأبيض المتوسط، ووصل التماهي البريطاني مع الموقف الأمريكي إلى حد الاشتراك في العدوان على اليمن بحجة حماية الملاحة البحرية وحركة التجارة الدولية عبر باب المندب والممرات والكتل المائية المحيطة به.

وعلى ما يبدو أن ارتفاع الشهداء والجرحى الفلسطينيين وزيادة الجرائم الصهيونية في غزة دون احترام للقانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية والانسانية، وتجاهل الحكومة الصهيونية المتطرفة للمطالبات الدولية بوقف إطلاق النار كان له أثر في تليين السياسات البريطانية على نحو هامشي من خلال الدعوة إلى " التعليق الفوري للقتال" (الأوسط, b2024)، رغم ذلك ستضل السياسة البريطانية تجاه العدوان الصهيوني على غزة متأثره بالتوجهات الفكرية والسياسات الأمريكية على نحو شديد.

ب- **السياسات والمواقف الألمانية:** اتبع الألمان نفس النهج الأمريكي البريطاني، إن لم يكن أكثر تشدداً كون العلاقات بين الكيان الصهيوني وألمانيا هي علاقة معقدة ومتعددة الأوجه، وقد تأثرت بشدّة بأحداث الحرب العالمية الثانية، والهولوكوست أو المحرقة اليهودية كما يروج لها الصهاينة، حيث تلتزم ألمانيا التزاماً راسخاً بأمن إسرائيل، الذي يُنظر إليه على أنه مصلحة وطنية لألمانيا (Kaim, 2015)، لذلك كانت السياسات والمواقف الألمانية داعمة لجرائم الإبادة إذ جاء في بيان المستشار الألماني أنه: "يُدين هجمات حماس على إسرائيل بأشد العبارات الممكنة، وأن هذه الأعمال همجية ولا يمكن تبريرها بأي شكل"، مشددًا على أن "إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها"، فضلاً عن ذلك فقد علّقت ألمانيا مؤقتًا مساعداتها التنموية للأراضي الفلسطينية، في إطار مراجعة شاملة لمساعداتها المالية (خليفة, 2023).

لقد وضعت العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة ألمانيا في موقف محرج، خاصة فيما يتعلق بالانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان والقانون الدولي، حيث واجهت ضغوط عدة من الداخل والخارج الألماني، ومع هذه الضغوط، استمر المسؤولون الألمان في استخدام شمّاعة "المصلحة الوطنية"، لتبرير دعمهم الغير مشروط لإسرائيل، وليس مستغربًا أن يتوافق التصريح الذي أدلت به وزيرة الخارجية بيربوك مع تصريحات سلفها، فقد أظهر مدى محاصرة أعباء الماضي للسياسة الألمانية، بحيث لم تؤكد الوزيرة على حق إسرائيل في الدفاع عن النفس فحسب، بل أضافت أيضًا شرعية على الهجمات ضد المدنيين الفلسطينيين، عندما قالت: "إذا اختبأ إرهابيو حماس خلف الناس، خلف المدارس، فإن صفة الحماية تسقط عن الأماكن المدنية، لأن الإرهابيين يستخدمونها دروعًا" (روك, 2024). رغم ذلك فإن الإبادة الجماعية في غزة دفعت الكثير لتوجيه الانتقادات للألمان ما جعلها تواجه مأزقًا أخلاقيًا وقانونيًا معقدًا.

بناءً على ذلك لم تنل المعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني وسياسات الإجرام التي يتعرض لها من طرف الكيان الصهيوني أية مساحة تذكر في السياسات الألمانية، بل على العكس من ذلك فإن السياسة الألمانية استحضرت مبدأ "مصلحة الدولة"، لتبرير قرارات مثيرة للجدل تحت ستار حماية المصالح الوطنية، والذي لا شك أنه قد يؤدي في بعض الأحيان إلى أعمال تتعارض بشدة مع المبادئ الأخلاقية، والمعايير الدولية لحقوق الإنسان، ويُعدّ الدعم الألماني للحرب الإسرائيلية على غزة، المتذرّع بالمصلحة الوطنية، مثالًا صارخًا على ذلك.

جـ **السياسات والمواقف الفرنسية:** صوتت باريس في العام 1947م لصالح القرار الأممي الرامي لتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وظلت السياسة الفرنسية تجاه القضية الفلسطينية ثابته تصب في تحقيق الاعتراف بدولة فلسطين، وظلت كذلك تطالب بإقامة دولة فلسطينية، ومع اندلاع

معركة طوفان الأقصى أظهر الفرنسيون من الحماس في دعم الكيان الصهيوني وإسناده في حرب الإبادة ما أظهره نظرائهم من الأمريكيين والبريطانيين والألمانيين، فقد صرح الرئيس ماكرون في الـ8 من أكتوبر "إنني أدين بشدة الهجمات الإرهابية التي تضرب إسرائيل حاليًا، وأعرب عن تضامني الكامل مع الضحايا، وعائلاتهم، والمقربين منهم" (الدهلكي, 2023).

وإزاء التصعيد الصهيوني المتتابع في حرب الإبادة الجماعية في غزة بدأت السياسات والمواقف الرسمية الفرنسية تنتهج نوعاً من التوازن، فقد توالت التصاريح والدعوات إلى وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، وتاره تصدر وزارة الخارجية بيانات تدعو إلى احترام القانون الدولي الإنساني وشرائع الحرب وتجنب استهداف المدنيين، وأدانت هجمات المستوطنين المتكررة في الضفة الغربية وما شابه ذلك، وقامت بدعم مشروعات القرارات بمجلس الأمن الدولي الرامية إلى تحقيق هدنة انسانية بغزة وادخال المساعدات، وصوتت لصالح تأييد القرار العربي بالجمعية العامة للأمم المتحدة (الأوسط, c2024).

بناءً على ذلك فإن المواقف والسياسات الفرنسية حيال القضية الفلسطينية والحرب في غزة وتذبذبها ليس صحةً للضمير الإنساني لديها وإنما يعود إلى رغبتها في الاحتفاظ بشيء من الاستقلالية عن الأمريكيين ومواقفهم في دعم اسرائيل، كما يعود من جهة أخرى إلى رغبة فرنسا في الاحتفاظ بشيء من مصداقيتها وسمعتها وصورتها التي ظلت تسوقها للعالم كحاملة لشعار الحرية والمساواة وراعية لحقوق الإنسان، واحترام القانون الدولي وما شابه ذلك من شعارات بغض النظر عن زيفها أو مصداقيتها، على العموم يمكن القول أن السياسات والمواقف الفرنسية لم تكن بالسوء والتطرف في دعم إسرائيل وما تقترفه الآلة العسكرية الصهيونية من إبادة جماعية في غزة كنظيرة الأمريكي والبريطاني والألماني.

هـ- سياسات ومواقف إسبانيا: خضع الموقف الإسباني تجاه القضية الفلسطينية تحول تدريجي ففي 1976م دعا رئيس الحكومة إلى الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية، وفي 13سبتمبر 1979م كان "سواريث" أول رئيس حكومة يستقبل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وفي 1986م أعلنت اسبانيا عدم الاعتراف بأي إجراءات تهدف إلى ضم الأراضي العربية المحتلة منذ 1967م، وفي 1989م طالبت مدريد بالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقة في تقرير مصيره، ومع طوفان الأقصى اتخذت اسبانيا سياسات ومواقف أفضل من سابقاتها من الدول الأوروبية، فقد اتصفت بشيء من التوازن رغم وصف القائم بأعمال وزير الخارجية الإسباني في الـ9 من أكتوبر الهجوم الذي شنّته حركة حماس على إسرائيل بأنه "إرهاب" (Devdiscourse, 2023)، إلا أن سياستها عمدت إلى مساحة أخرى غير تلك التي ظلت فيها الدول المبالغة في الانحياز إلى إسرائيل، حيث دعت إلى عدم التصعيد. تجسدت هذه المساحة في محاولتها التأكيد على الاهتمام بالجوانب الإنسانية للحرب، ووقف الإبادة الجماعية (عودة, 2024).

في نفس السياق عارضت مدريد قرار الاتحاد الأوروبي بشأن تعليق المساعدات للفلسطينيين، فضلًا عن استمرار تمويلها للأونروا في الوقت الذي أوقفت فيه العديد من الدول الغربية تمويلها على خلفية الاتهامات الإسرائيلية بشأن ضلوع بعض موظّفي الوكالة في هجوم السابع من أكتوبر، إذ أعلنت الحكومة في الخامس من فبراير عن تمويل إضافي طارئ بقيمة 3.8 ملايين دولار للوكالة، لتعزيز قدراتها على العمل، بالتوازي مع خفض التمويل الموجه لها من قبل المانحين (عبدالعزيز, 2024).

وسارعت مدريد إلى الترحيب بالقرار الصادر في السادس والعشرين من يناير 2024م، من محكمة العدل الدولية، القاضي بـ" ضرورة أن تتخذ إسرائيل كل ما بوسعها لمنع جميع الأعمال التي تتضمنها المادة الثانية من اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، فيما يتعلق بالفلسطينيين في غزة"، بموجب الدعوة المُقدمة من جنوب أفريقيا التي تتهم فيها إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في قطاع غزة. وتلك سياسات ومواقف اسبانية ايجابية تحتسب لها مقارنةً مع بقية الحكومات الأوربية الفاعلة التي انحازت بشكل واسع لصف الكيان الصهيوني وتبريراً للإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني.

ثالثاً: أثر السياسات والمواقف الغربية على القضية الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية.

لقد أعادت معركة "طوفان الأقصى" إحياء القضية الفلسطينية وإبراز حجم المآسي الناتجة عن الإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني. وقد أعادت الحرب طرح القرارات الدولية ذات الصلة مثل القرارين **242**و **338** اللذين يشكّلان الإطار القانوني للمطالبة بإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967م. إلا أن قرار **مجلس الأمن رقم (338)** لم يصدر في سياق حرب غزة الراهنة، بل اعتمد في **22أكتوبر 1973** أثناء حرب أكتوبر، ودعا إلى وقف إطلاق النار بين الأطراف المتحاربة آنذاك، وإلى تنفيذ القرار (242) في جميع أجزائه، إضافةً إلى الدعوة لبدء مفاوضات سلام. وقد جاءت معركة طوفان

الأقصى لتكشف مجدداً رفض القيادة الإسرائيلية، وعلى رأسها "نتنياهو"، لأي حديث عن دولة فلسطينية، في تناقض واضح مع جوهر القرارات الدولية، (زهران, 2023).

وفق ذلك ابلغ نتنياهو واشنطن عقب الطوفان معارضته لإقامة دولة فلسطينية بعد انتهاء الحرب في غزة، رغم الضغط الدولي الكبير لإعادة تعويم وإقرار حل الدولتين، وهو مسار تم تتويجه بقرار صدر بالإجماع عن حكومة نتنياهو يقضي برفض الاعتراف بدولة فلسطينية، ورفض نتنياهو ليس وليد اللحظة بل هو مبدأ متجذر منذ كان زعيماً للمعارضة الإسرائيلية منذ حقبة التسعينات. وواقعياً يتم التوسع الاستيطاني بصفة مستمرة لا سيما في الضفة الغربية لفرض أمر واقع جديد، وتأكيداً على عدم تقبل الإسرائيليين فكرة قيام دولة فلسطينية.

1. أثر الموقف الأمريكي

لقد عرت معركة طوفان الأقصى الزيف الأمريكي المتبع تجاه القضية الفلسطينية بعد ما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل مع الكيان الصهيوني ودول عربية على إنهاء القضية الفلسطينية من خلال التطبيع وتحويل إسرائيل إلى دولة مدمجة في المنطقة تربطها علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع البلدان العربية كأي بلد آخر، كل ذلك على حساب القضية الفلسطينية التي هي قضية العرب والمسلمين أجمع وليس الفلسطينيين وحدهم، وبتلك الخطوات سيتحول الوعي العربي من رؤية الصراع مع الكيان الصهيوني من صراع عربي إسرائيلي إلى مجرد صراع على مناطق جغرافية بين إسرائيل والفلسطينيين، وبالتالي إعادة وضع اسرائيل في الشرق الأوسط وفق تلك الترتيبات.

لقد أخذت القضية الفلسطينية مساحة من خطابات وتصاريح واشنطن الرسمية، فطالما تم تكرار عبارة إقامة دولتين (فلسطينية وإسرائيلية) كحل للصراع، من كل الإدارات الأمريكية المتعاقبة سواء جمهورية أو ديمقراطية، لكن على أرض الواقع لم تُقدم إي إدارة أمريكية لتحقيق ذلك، رغم تركيز الإدارات الديمقراطية بصفة مستمرة على أن هذا الحل هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع، أي بإقامة دولتين (Dennis, 2004)، وهي الاسطوانة المشروخة التي تكررت على لسان الرئيس بايدن سواء في ظل إدارة باراك أوباما، أو بعد أن اصبح رئيساً، حيث جاء طوفان الأقصى ليدفع بمجموع جماهيرية أمريكية واسعة دعما للشعب الفلسطيني وتنديداً بالسياسات الصهيونية ما كان له أثر في الضغط على الإدارة الأمريكية لإعادة تكرار مقولة "ضرورة إقامة دولتين" بعد أن كانت قد تماهت لسنين عديدة، وجاء متوافقاً مع ذلك الصمود الهائل للمقاومة الفلسطينية في هذه الحرب.

لقد شدد الرئيس بايدن في تصريحاته واتصالاته مع الكيان الصهيوني على ضرورة أن تنتهي الحرب برؤية لحل الدولتين، وتلك التصريحات يشوبها الغموض والمكر، لأن هناك فرق شاسع بين الحديث عن رؤية لحل الدولتين، وعبارة حل الدولتين اسرائيلية وفلسطينية.

إن تلك التصريحات كانت محاولة من بايدن لتحقيق أهداف انتخابية داخلية وجر مزيد من الدول العربية نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، وجر المقاومة نحو إطلاق سراح الأسرى بحجة الذهاب لحل سياسي وفق الرؤية الأمريكية، ويؤكد ذلك أن الكيان الصهيوني يرفض اقامة دولة فلسطينية، ومع ذلك الرفض يبقى الطرح الأمريكي مجرد أوهام أو نفاق سياسي، خاصة في ظل الامتناع الصهيوني من وقف العدوان ورفع الحصار وإيقاف الاستيطان الذي يسير وفق خطى سريعة نحو التهام الأرضي الفلسطينية بغطاء أمريكي غربي واضح، حيث أصبح الكيان الصهيوني يسيطر على ما نسبته 78% من الأراضي الفلسطينية.

2. أثر الموقف الأوربي

تتسم مواقف الدول الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية بالتعقيد والتشابك، حيث تتراوح بين داعم حقوق الشعب الفلسطيني - وحقه في اقامة دولته وفق حدود 1967م وبناءً على قرارات الشرعية الدولية- وداعم للكيان الصهيوني كما أن للموقف الأوروبي دوراً بارزاً ومؤثراً في صياغة وتوجيه السياسات الدولية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي (حسين, 2024).

على صعيد الاتحاد الأوربي فإن الاتحاد يرى في نفسة بأنه قوة دولية معيارية له نهج واحد ورؤى واحدة تتحدث بصوت واحد، وتمتلك مجموعة من القيم والمبادئ القائمة على السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون في سياستها الخارجية المشتركة، إلا انه فشل في معركة طوفان الأقصى التي أحدثت تحولات عميقة في توحيد النهج والرؤى سواء في مؤسساته أو أعضائه، فقد نهجت العديد من الدول في الاتحاد نحو الدعم الواسع للكيان الصهيوني وضد القضية الفلسطينية وهم بذلك تخلو عن نهجهم ومعاييرهم الذي ادوشوا العالم بها، بغض النظر عن تبريراتهم التي تقول انهم وقوعوا تحت التأثيرات والضغوط الأمريكية والبريطانية (مرهج, 2024)، فهم بذلك تخلو عن ذلك النهج وعن تلك القيم والمعايير التي كانت حاضرة بصفة مستمرة طيلة العقود الماضية خاصةً تجاه القضية الفلسطينية وإنشاء دولتهم.

لقد سادت التناقضات في الموقف الرسمي للاتحاد الأوربي من الطوفان، فقد أعلن "أوليفير فارهيلي" مفوض الاتحاد الأوربي لشئون التوسع والجوار "أن جميع المدفوعات للفلسطينيين قد علقت على الفور"، مضيف أنه "لا يمكن أن يكون هناك عمل كالمعتاد" (هسبريس, 2023)، وهذا قاد إلى نوع من الارتباك في المواقف في مؤسسة الاتحاد، حيث عارضت لوكسمبورغ وإسبانيا وإيرلندا ذلك الإعلان كونه لم يحظى بالإجماع من أعضاء الاتحاد الأوروبي.

تلى ذلك ردة فعل رئيسة المفوضية الأوروبية "أورسولا فون ديرلاين" التي أكدت وقوف الاتحاد الأوروبي إلى جانب إسرائيل ضد الفلسطينيين، مؤكدة أنه من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، وذلك السلوك من رئيسة المفوضية دفع بما يقارب 850 موظفاً في الاتحاد الأوروبي في جميع انحاء العالم رسالة لرئيسة المفوضية عبروا فيها معارضتهم للدعم الكامل غير المشروط لإسرائيل، وخلال قمة بركسل في 26 أكتوبر 2023 أكد الاتحاد حق اسرائيل الدفاع عن نفسها بما يتماشي مع القانون الدولي (شاكر, 2024)، وجاء متوافقاً مع ذلك تصريح وزير خارجية الاتحاد الأوربي "جوزيف بوريل" الذي أدان المقاومة الفلسطينية مؤكداً أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها بموجب أحكام القانون الدولي.

من خلال السرد السابق لمواقف الاتحاد الأوربي من القضية الفلسطينية والطوفان نلاحظ أنه يعكس حالة من التناقض بين أعضائه، وأن تلك المواقف اشتركت في إدانة العمليات، وتأكيد حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها وفق القانون الدولي، ومساعدة الكيان الإسرائيلي، متناسياً القضية الفلسطينية والإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني منذ نشأته، فهو بتلك السياسات تناقض مع قيمه، ومع خطاباته وتصريحاته السابقة تجاه الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، والتي عبرت عن دعمه لإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967م، ووصفة المستوطنات في الضفة الغربية بأنها غير قانونية.

ونظراً للأحداث الدامية والابادة الجماعية التي شهدها قطاع غزة تحول موقف بعض الدول الأوربية نسبياً، وذلك عقب خروج مظاهرات واسعه في مختلف دول أوروبا دعماً للشعب الفلسطيني وقضيته، ما أجبرت بعض الدول الأوربية إلى التنديد بالسياسات الإسرائيلية، وجعلها تنتهج خطوات دبلوماسية ملموسة، حيث أعلنت كلاً من إسبانيا وإيرلندا والنرويج وسلوفينيا اعترافها الرسمي بدولة فلسطين، وذلك الاعتراف شكل ثغرة في جدار الموقف الأوروبي التقليدي الذي غالباً ما يخاز لجانب إسرائيل، ويعكس تحولاً في السياسة الأوربية نحو تبني مواقف أكثر توازناً في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، ويمكن أن تشهد العلاقات الإسرائيلية مع الجانب الأوربي أزمات متتالية خاصةً تلك الدول التي أقدمت على الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- أثبتت الدراسة أن السياسات الغربية تجاه القضية الفلسطينية هي سياسة ثابته تصب في صالح الكيان الصهيوني، فقد أظهرت وجهها الحقيقي في التغطية على جرائم الكيان الصهيوني مقابل التجاهل الكلي للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، وأظهرت تلك السياسات والمواقف أنها بعيدة كل البعد عن معايير الأخلاق وحقوق الإنسان وعن مبادئ العدالة والإنصاف في التعاطي مع الإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني.
- بينت الدراسة إن التحركات الشعبية في بعض البلدان الأوروبية فرضت على حكوماتها أن تنتهج سياسة مغايرة للموقف الغربي الرسمي من القضية الفلسطينية وطوفان الأقصى، فقد دفعتها نحو التوجه لإعلان الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية، وإيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية.
- توصلت الدراسة إلى أن من أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع معركة طوفان الأقصى، هي خليط من الأسباب تمثل أهمها في: زيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، والاستمرار في انتهاك المسجد الأقصى، وعرقلة صفقة القرن، وعمليات التطبيع بين دول عربية واسرائيل.
- اثبتت الدراسة أنه لن يكون هناك سلام عادل ودائم في فلسطين والمنطقة إلا بإقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وإن السياسات الغربية حيال ذلك إنما هي سياسة تسويف ومماطلة لمنح الكيان الصهيوني الاستمرار في بناء المستوطنات والسيطرة على ما تبقى من أرض فلسطين خاصة والكيان الصهيوني أصبح يسيطر على ما نسبته 78% من الأرضي الفلسطينية.
- أوضحت الدراسة أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن على وجه الخصوص ظل عاجز عن اصدار قرار بإيقاف الحرب على غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية بسبب الفيتو الأمريكي رغم المناشدات العالمية.
- بينت الدراسة ازدواجية المعايير الدولية من خلال تغطية جرائم الكيان الصهيوني، ومنع مساءلته الأخلاقية والقانونية والتاريخية عن كل سياساته العدائية الإجرامية بحق القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في حين

تعاقب وتحاصر الكثير من الدول على خلفية عدائها للولايات المتحدة والغرب، وعدم انصياعها لإملاءاتها وسياساتها في الهيمنة والتسلط ونهب ثروات العالم.

المراجع

أبوعامر, عدنان, & المدلل, عادل. (2013). دراسات في القضية الفلسطينية. جامعة الأمة للتعليم المفتوح.

أحمد, رفعت سيد. (2002). من التطبيع إلى الانتفاضة: صراع ومقاومة. دار الفكر المعاصر.

حماس, حركة المقاومة الإسلامية. (2024). هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى؟.

إبراهيم, مصطفى. (2021). 33 عاماً على وثيقة الاستقلال. https://www.aa.com.tr/ar

الإيرانية, المعهد الدولي للدراسات. (2023). عملية طوفان الأقصى: الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المستقبلية.

المسعدي, مكرم. (2020). المُعلن والمُخفي في اتفاقيات أبراهام. https://www.aljazeera.net

السياسات, المركز العربي للأبحاث ودراسة. (a2023). عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة.

سليمان, فهد. (2024). على خلفية استراتيجية التطبيع: المقاومة في مواجهة حرب الاستنزاف. https://www.alwifaqnews.com

شفيق, شيماء. (2023). الحرب على غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية.

جبر, إياد. (2024). عام على طوفان الأقصى: المكاسب والخسائر.

Edward, W. Said, & Christopher, Hitchens. (1988). *Blaming The Victims: Spurious Scholarship and the Palestinian Question*. Verso .

الحريري, جاسم يونس. (2023). الموقف الأمريكي من طوفان الأقصى.

William, B. Quandt. (1977). *Decade of Decisions: American Policy Toward the Arab-Israeli Conflict, 1967–1976*. University of California Press .

ميرشايمر, جون جي, & والت, ستيفن إم. (2006). أمريكا المختطفة: اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية. مكتبة العبيكان.

House, The White. (2023). Remarks by President Biden on the October 7th Terrorist Attacks and the Resilience of the State of Israel and its People .

السياسات, المركز العربي للأبحاث ودراسة. (b2023). الموقف الأمريكي من العدوان الإسرائيلي على غزة: خلفيات التحول في سياسة إدارة بايدن وحدوده.

اليمنية, وكالة الصحافة. (2024). أمريكا تؤكد استمرار تزويد الكيان الصهيوني بالأسلحة. وكالة الصحافة اليمنية. https://www.ypagency.net

عابدين, السيد صدقي. (2023). حرب غزة من منظور تحولات النظام الدولي.

يورونيوز. (2024). انقسام حيال القضية الفلسطينية في مجلس الأمن أمام تحرك أمريكي لإدانة هجوم حماس على إسرائيل. يورونيوز.

عبدالعزيز, آية. (2024). كسر الجمود.. دوافع اعتراف إسبانيا بدولة فلسطين.

المتحدة, الأمم. (2023). الولايات المتحدة تستخدم الفيتو بشأن قرار حول وقف النار في غزة.

السياسات, المركز العربي للأبحاث ودراسة. (c2023). موقف إدارة بايدن من العدوان الإسرائيلي على غزة: خلفيات الانحياز وحساباته.

Dan, Sabbagh, Jason, Burke, Julian, Borger, & Ruth, Michaelson. (2023). CIA and Mossad chiefs fly to Qatar for talks on extending Gaza truce amid further hostage releases .

بي-بي-سي-نيوز. (2023). هل غيّر جو بايدن موقفه تجاه غزة؟. بي بي سي نيوز عربي. https://www.bbc.com/arabic

حرب, علي. (2024). موقف إدارة بايدن من غزة، بكلماتها الخاصة. https://www.aljazeera.net

حسني, سمير. (2024). وزير الخارجية الأمريكية: نرفض تماماً إعادة احتلال إسرائيل لقطاع غزة. https://www.youm7.com

Aamer, Madhani, & Zeke, Miller. (2023). The US tells Israel any ground campaign in southern Gaza must limit further civilian displacement .

عربي, بي بي سي نيوز. (2025). ترمب يقول إن الفلسطينيين لن يكون لهم حق العودة بموجب خطته. بي بي سي نيوز. https://www.bbc.com/arabic

سي.إن.إن. (2024). عقوبات أمريكية على منظمة إسرائيلية تدعم عنف المستوطنين في الضفة. سي إن إن بالعربية. https://arabic.cnn.com

أبوهجرس, أحمد عبدالكريم. (2023). سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية. مجلة اتجاهات سياسية, 6(24), 104-117.

محمود, طه. (2024). طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج.

الجزيرة. (2024). بريطانيا قد تفرض عقوبات إضافية على مستوطنين في الضفة. https://www.aljazeera.net

خليفة, أحمد عبدالرحمن. (2023). طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية. https://hadaracenter.com

لوفات, هيو. (2024). سياسة المملكة المتحدة إزاء الحرب بين إسرائيل وغزة.

الأوسط, صحيفة الشرق. (a2024). بريطانيا تفرض عقوبات على منظمات في بناء مواقع استيطانية إسرائيلية بالضفة الغربية. صحيفة الشرق الأوسط. https://aawsat.com

الأوسط, صحيفة الشرق. (b2024). بريطانيا تريد وقف إطلاق النار فوراً في غزة. صحيفة الشرق الأوسط. https://aawsat.com

Kaim, Markus. (2015). Israels Sicherheit als deutsche Staatsräson: Was bedeutet das konkret? *Aus Politik und Zeitgeschichte*, 6, 8–13 .

روك, إيزابيل. (2024). ذريعة "المصلحة الوطنية": ألمانيا والحرب الإسرائيلية على غزة.

الدهلكي, خضير عباس. (2023). المشهد السياسي الأوروبي من العدوان الإسرائيلي على غزة: المواقف والتداعيات.

الأوسط, صحيفة الشرق. (c2024). الخلافات الفرنسية الإسرائيلية بشأن حرب غزة ولبنان عميقة. صحيفة الشرق الأوسط. https://aawsat.com

Devdiscourse. (2023). Spain's Acting Foreign Minister: Hamas action against Israel qualifies as terrorism .

عودة, محمد. (2024). عكس التيار الأوروبي: كيف دعمت إسبانيا الموقف الفلسطيني خلال العدوان على غزة؟. https://www.alghad.tv

زهران, إيمان. (2023). أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لطوفان الأقصى. مجلة السياسة الدولية.

Dennis, Ross. (2004). *The Missing Peace: The Inside Story of the Fight for Middle East Peace*. Farrar, Straus and Giroux .

حسين, أحمد قاسم. (2024). مقاربة للحرب الإسرائيلية على غزة: صراع القيم والمصالح.

مرهج, حسين. (2024). أوروبا وتداعيات الحرب في غزة.

هسبريس, جريدة. (2023). الاتحاد الأوروبي يوقف مساعدات للفلسطينيين. جريدة هسبريس. https://www.hespress.com

شاكر, حسام. (2024). إضاءات سياسية (8): المواقف الأوروبية تجاه معركة "طوفان الأقصى" والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (978-6144940488).

فهرس المحتويات

ABSTRACT: 2
المقدمة 2
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها 3
أهداف الدراسة 3
منهج الدراسة 3
أداة الدراسة 3
تقسيم الدراسة 3
أولاً: أسباب طوفان الأقصى وتداعياتها 3
1. أسباب عملية طوفان الأقصى 4
2. تداعيات عملية طوفان الأقصى 5
ثانياً: تطور المواقف السياسية الغربية تجاه القضية الفلسطينية عقب طوفان الأقصى 6

1. .....سياسات ومواقف الولايات المتحدة الأمريكية: 6
2. ..... سياسات ومواقف الدول الأوروبية: 8
ثالثاً: أثر السياسات والمواقف الغربية على القضية الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية. 10
1. ..... أثر الموقف الأمريكي 11
2. ..... أثر الموقف الأوربي 11
النتائج 12
المراجع..... 13
فهرس المحتويات 14